من القبور وعرضناجهنم اي اظهرناها كانت اعينهم في غطاء عبارة
عن عمى بصايرهم وقلوبهم وكذلك لا يستطيعون سمعا افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعني انهم لا يكونون
لهم اولياء كما ظنوه عنهم انهم يتولونك انت وليا من دونهم والعباد
هنا من عبد مع الله ممن لا يريد ذلك كالملايكة وعيسى بن مريم
اعتدنا اي يسرنا نزلا ما يهيأ للضيف والقادم عند نزوله
والمعنى ان جهنم لهم بدل النزول كما ان الجنة نزل في قوله
كانت لهم جنات الفردوس نزلا ويحتمل ان يكون النزل موضع
النزول هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الاية في كفار العرب
كقوله كفروا بايات ربهم ولقايه وقيل في الرهبان لانهم
يتعبدون ويظنون ان عبادتهم تنفعهم وهي لا تقبل منهم
وفي قوله يحسبون انهم يحسنون تجنيس الخط وهو يسمى
تجنيس التصحيف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي ليس
لهم حسنة توزن لان اعمالهم قد حبطت جنات الفردوس
هي اعلا الجنة جسما ورد في الحديث ولفظ الفردوس اعجمي
يعرب حولا اي تحولا وانتقالا لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي الاية اخبار عن اتساع علم الله وكذلك لو جيء بمثله
اخر مثله وذلك لان البحر متناه وعلم الله غير متناه بمثله
مددا اي زيادة والمدد هو ما يمد به الشيء اي يكثر فمن كان
يرجوا لقاء ربه ان كان الرجاء هنا على بابه فالمعنى يرتجي حسن
لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول وان كان الرجاء بمعنى
الخوف فالمعنى يخاف سوء لقاء ربه ولا يشرك بعبادة ربه
احدا يحتمل ان يريد الشرك بالله وهو عبادة غيره فيكون رادعا
الى قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد ويريد الرياء لانه الشرك
الاصغر واللفظ يحتمل الوجهين ولا يبعد ان يحمل على العموم

في

في المتين والله اعلم كمل النصف الاول من كتاب التسهيل في علوم
التنزيل والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم سورة مريم عليها السلام
كهيعص قد تكلمنا في اوايل البقرة على حروف الهجا وقيل في هذا
ان الكاف من كريم او كبيرا والهاء من هادي والياء من علي
والعين من عزيز او عليم والصاد من صادق وكان علي بن ابي
طالب يقول في دعايه يا كهيعص فيحتمل ان تكون الجملة عنده
اسما من اسما الله تعالى او ينادي بالاسما التي اقتطعت منها
هذه الحروف ذكر تقدير هذا ذكره عبده زكريا وصفه
بالعبودية تشريفا له واعلاما بخصيصه وتقريبه ونصب
عبده على انه مفعول لرحمة فانها مصدر اضيف الى الفاعل
ونصب المفعول وقيل هو مفعول بفعل مضمر تقديره رحم عبده
وعلى هذا يوقف على ما قبله وفيه تكلف الاضمار من غير حاجة
اليه وقطع العامل عن العمل بعد تمامه اليه اذ نادى ربه يعني
دعاه نداخفيا اخفاه لانه يسمع الخفي كما يسمع الجهر ولان الخفي
اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء وليلا يلومه الناس على
طلب الولد وهن العظم اي ضعف واشتعل استعارة للشيب من اشتعال
النار ولم اكن بدعايك رب شقيا اي قد سعدت بدعايي لك فيما
تقدم فاستجب لي في هذا فتوسل الى الله باحسانه القديم اليه
واني خفت الموالي يعني الاقارب قيل خاف ان يرثوه دون نسله
وقيل خاف ان يضيعوا الدين من بعده من وراي اي بعدي
عاقرا اي عقيما هب لي من لدنك وليا يعني وارثا يرثني
قيل يعني وراثة المال وقيل وراثة العلم والنبوة وهو ارجح
لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث وكذلك
يرث من ال يعقوب العلم والنبوة وقيل الملك ويعقوب هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)